

3/47- شرح رياض الصالحين)باب الحلم والاناة)- فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصقير-41 ربيع الآخر 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمة الله تعالى في كتاب رياض الصالحين - 00:00:00 في باب الحلم والاناة والرفق. وقال تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة. رواه مسلم - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وقال الله تعالى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. ولمن صبر واي صبر على اساءة من اساء اليه. وحبس نفسه ولم ينتقم وغفر اي تجاوز وعفى وصفح - 00:00:40

ان ذلك يعني هذا الصبر والعفو لمن عزم الامور يعني من معزوماتها. اي ان صاحبه من اولي ومن اولي الهم ومن اصحاب الاخلاق العالية. وهذا يدل على ان كون الانسان لا يقابل اساءة - 00:01:00

اتى من اساء اليه بالاساءة وانما يحبس نفسه عن ذلك ويصبر نفسه ان هذا من الاخلاق الفاضلة والمراتب بالنسبة لمن اساء اليك ثلاث المرتبة الاولى ان تقابل الاساءة اساءة مثلها وهذا جائز لقول الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولقوله عز - 00:01:20 وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. والمرتبة الثانية ان يقابل الاساءة بالصبر والعفو بحيث انه لا يسيء اليه ولا يحسن اليه. بل يصبر ويتجاوز ويعفو وهذا جائز بل ممدوح ومحمدود - 00:01:50

لقوله عز وجل ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور. والمرتبة الثالثة وهو اكمالها ان يقابل الاساءة بالاحسان. فيقابل من اساء اليه بالاحسان اليه. كما قال الله تعالى هنا بالحسنة السيئة وقال ادفع بالتي هي احسن وهذا من الامور المستحبة وليس واجبة ولكنه افضل - 00:02:10

مراتب بهذه الآية فيها الحث على الصبر ان يكون الانسان يعفو عن من ظلم والا يقابل اساءته باساءة اما الحديث وهو حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس وقد وفده على النبي - 00:02:40 صلى الله عليه وسلم مع نحو اربعة عشر رجلا قال له ان فيك خصلتين يعني خلقيين فاضلين يحبهما الله اي ان الله عز وجل يحب هذين الخلقيين ويحب من اتصف بهما ويرضى عنه - 00:03:05

ويتباهي. فالحلم والاناة. الحلم هو ان يملك الانسان نفسه عند الغضب. والا عاجلا بالعقوبة. ولهذا قال ابن القيم رحمة الله في معنى الحليم من اسماء الله تعالى وهو الحليم فلا - 00:03:25

عاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه. والاناة بمعنى التأني والتؤدة وعدم العجل بحيث لا يكون الانسان عجولا يحكم على الامور من اول مرة من غير ان يتصور وان يتربوي وان - 00:03:45

لما قال النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك قال يا رسول الله اهنا خلقان تخلقت بهما؟ ام جبلي الله عليهما. قال بل جبلك الله عليهما. يعني ان هذين الخلقيين جبلك الله عز وجل عليهما فهما من طبيعته - 00:04:05 وسجيته وجبلته. فقال الحمد لله الذي جبلي على ما يحبه الله ورسوله. فهذا الحديث فيه فوائد منها اولا جواز الثناء على الانسان ومدحه في وجهه وامامه. ولكن هذا مشروط بشرطين - 00:04:25

الشرط الاول ان يكون في ذلك مصلحة. من تثبيته على هذين الخلقيين. وتشجيع غيره عليه والشرط الثاني ان لا يخشى ان يصيبه الغرور بسبب هذا الثناء والمدح. ومنها ايضا اثبات المحبة - 00:04:45

للله عز وجل وهي صفة من صفاته سبحانه وتعالى تثبت على الوجه اللائق به عز وجل وهو سبحانه يحب ويحب قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - 00:05:05
ومحبة الله عز وجل لها متعلقات اربع. اولا تتعلق بالعمل. وثانيا تتعلق عامل وثالثا تتعلق بالزمان ورابعا تتعلق بالمكان. فاما الاول وهو تعلق محبة الله عز وجل بالعبد وببعض الاعمال احب الى الله من بعض. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله الصلاة - 00:05:29

على وقها. ثانيا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالعامل. اما لشخصه وعيشه واما لوصفه مثال تعلقها بالعامل لشخصه وعيشه. قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الرایة غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فاعطاها علي بن ابي طالب رضي الله عنه. فهنا - 00:05:59

الله تعلقت بعلي رضي الله عنه بشخصه وعيشه. وترتبط ايضا بالعامل لوصفه. فان الله تعالى يحب توابين ويحب المتطهرين ويحب المتقين. ويحب المحسنين. فكل من اتصف من هذه الاوصاف نال محبة الله - 00:06:29
تعالى. ثالثا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة - 00:06:49
رابعا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالمكان. فبعض الاماكن احب الى الله تعالى من بعض. قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزاوارة يخاطب مكة والله انك لاحب البقاع الى الله ولو لا ان - 00:07:09

اني اخرجت منك ما خرجت. ويستفاد من هذا الحديث ايضا الحث على هذين الخلقيين وهم الحلم والانارة ومن فوائده ايضا ان الاخلاق منها ما يكون جبليا وسجية ومنها ما يكون مكتسب - 00:07:29

اذا فالاخلاق نوعان اخلاق تكون جبلية بمعنى ان الله عز وجل يجعل في هذا الشخص اخلاقا فاضلة وطبيعة. والنوع الثاني اخلاقه مكتسبة. بان يكتسب مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. ولذلك سبل وطرق منها اولا ان يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ويتأمل في هديه واخلاقه - 00:07:49

كسب من ذلك ومنها ايضا مصاحبة اهل الخير والصلاح واهل الادب والخلق فان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف. فالانسان الذي يصاحب اهل الاخلاق الفاضلة - 00:08:19

والاداب العالية يكتسب من اخلاقهم ويكتسب من ادابهم. وعلى العكس من ذلك من يصاحب اهل اهال السوء واهل الاخلاق السيئة يكتسبوا من اخلاقهم. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:39 - 00:08:59